خلاف على ثمن أكلة

من الحكايات القديمة أن أعرابيين كانا في طريقهما إلى بغداد، وجلسا بجانب إحدى القرى يستريحان، ويتناولان غذاءهما، وإذا برجل ثالث يقرئهما السلام، ويقول إنه جوعان، ويريد أن يقاسمهما الطعام على شرط أن يدفع ثمن أكله. وكان مع أحدهما خمس فطائر، ومع الآخر ثلاث فطائر، كلها متساوية. فانتسم الثلاثة الطعام جميعه بالتساوي بينهم. وبعد الفراغ من الأكل أخرج الضيف ثمانية دراهم، وتركها لهما، وانصرف بعد أن شكرهما. فأخذ الرجل صاحب خمس الفطائر خمسة دراهم. وناول زميله، صاحب ثلاث الفطائر، ثلاثة دراهم. ولكن هذا لم يقنع بنصيبه، وصمم على أن يأخذ نصف المبلغ. وشجر بين الاثنين خلاف عنيف أدى بهما إلى المثول أمام القاضي. فسمع قصتهما بكل انتباه، ثم أصدر حكمه، فقال: «ليأخذ صاحب خمس الفطائر سبعة دراهم. وأما صاحب ثلاث الفطائر فليأخذ درهما واحداً. فهذا هو الحق، والحق أحق أن يتبع.»

وقد أدهش هذا الحكم الرجلين، وجميع الحاضرين. فهل كان القاضي عادلاً في حكمه. ولماذا؟ — الإجابة في العدد المقبل.

كيف تبقى بعض الحيوانات مدة طويلة بلا غذاء

من المعروف أن الجمل يبقى عدة أيام من غير طعام. وهو ليس الحيوان الوحيد الذي يستطيع ذلك. فلعلك تذكر مما قرأته في أحد الأعداد السابقة، أن الثعبان ينام في الشتاء نوماً طويلا، يصوم فيه عدة شهور. والسبب في احتماله لهذا الصيام، هو أنه عند ما كان يتغذى في بقية فصول السنة، كان يخزن في جسمه مقداراً كبيراً من الدهن، قد نتج من زيادة الغذاء الذي تناوله عن حاجة جسمه. فعند ما يحل فصل الشتاء يتغذى الجسم تدريجاً من هذا الدهن المدخر، حتى ينفد. ولذلك نجد الثعبان سميناً آخر الصيف، ولكنه يخرج من مأواه في آخر الشتاء نحيلا.

وكثير من أنواع الحيوان له هذه المقدرة على اختزان مقادير من الغذاء في أجسامها على صورة دهن. ولولا ذلك لما أمكنها أن تعيش في الفصول التي يتعذر عليها في أثنائها الحصول على الطعام.